

## اثبات النسب بين الطرق التقليدية والطرق الحديثة

الباحث / نبال رويس حمزة جاسم

باشراف

الاستاذ المساعد اسعد فاضل منديل

### مقدمة

اهتمت البشرية منذ فجر التاريخ بالانساب اهتماماً بالغاً ، واولته عناية خاصة ، فبات ثابتاً عند جميع الامم ان حفظ الانساب من اهم دعائم قيام الحياة الانسانية والاجتماعية وضمان استقرارها ونقاها وطهارتها ، وان ضياع الانساب فية انحراف عن قواعد الفطره السليمة واهدار لقيمة الحياة الانسانية ، والتفريط في حفظ الانساب لا يكون الا في المجتمعات التي استشرى فيها الانحلال الاخلاقي وتغلغل فيها الفساد ليطل اللبنة الاساسية في المجتمع وهي الاسرة .

ولما كانت رابطة النسب اسمى الروابط الانسانية ، فقد اهتمت بها الشريعة الاسلامية اهتماماً فانقاً حفظاً ووقاية وحماية وعلاجاً، ومنع الشارع الحكيم كل مايؤدي الى خلط الانساب او المساس بها بأعتبرها حق مصان ومقرر لهم من الله تعالى ، فحفظ النسب هو احد المقاصد الضرورية التي جاءت الشريعة الاسلامية بحفظها.

واذا كانت الشريعة الاسلامية حافظت على النسب وأحاطته بسياج منيع وبنته على دعائم قوية واضحة الاسس والمعالم ، فأنها في المقابل حافظت على الحق في نفيه متى قامت الادلة النافية له ، حرصا من الشارع الحكيم على ان لايتفشى في المجتمع الفساد وان لايدخل في انساب من ليس منه وان لاينكر من كان منه .

وفي ضوء المستجدات العلمية المعاصره فقد وضعنا العلم امام معطيات وحقائق لها اثار ودلالات قوية في مجال اثبات ونفي النسب .

## اولاً - طبيعة البحث

الموضوع عبارته عن دراسة فقهية وقانونية حول اهمية اثبات النسب ، والذي يدخل ضمن اطار فلسفة التشريع الاسلامي في حفظ الانساب والمبنيّة على الاحتياط والحذر والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالضروريات الخمس التي يؤدي المساس بها الى اختلال الحياة ، بالإضافة الى ربط الموضوع بالتقنيات الحديثة ومدى قدرتها بالفصل في مثل هذه الامور الحساسة والخطيرة .

## ثانياً - اهمية البحث

تبرز اهمية هذا البحث من حيث موضوعه المتعلق بأثبات النسب وهو موضوع في غاية الدقة والخطورة في الشريعة الاسلامية باعتبار النسب من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الاسلامية بحفظها .

تعتبر دراسة اثبات النسب بين الطرق التقليدية والتقنيات الحديثة من القضايا الفقهية المعاصرة والتي لا بد من بيان معالمها ، وان دراسة هذا الموضوع في ضوء مدى قدرة المستجدات العلمية دراسة فقهية متأنية تهدف الى قطع دابر الفساد ، ومنع اختلاط الانساب وحتى لا يدخل في نسب الرجل من ليس منه .

كذلك تظهر اهمية البحث من خلال توضيح الاسس والضوابط التي تستند عليها الطرق التقليدية والتقنية الحديثة في اثبات النسب وضمان حقوق الافراد من مخاطر الطرق التقنية الحديثة ومدى توافقها مع ماورد في الشريعة الاسلامية والقانون ، ومعرفة مدى اعتماد احكام القضاء على الادلة التقليدية ام التقنية الحديثة وماينتج عنها من اثار.

## ثالثاً - اسباب اختيار الموضوع

- 1- اهمية الموضوع والتي سبق الاشارة اليها .
- 2- رغبة في ان يأخذ الموضوع حقه في البحث كدراسة علمية منهجية شاملة .
- 3- ابراز معالم الشريعة الاسلامية ، واستجلاء مواقفها من الحقائق العلمية ومدى مشروعيتها تطويعها بهدف انتظام الحياة الاجتماعية وتماسك المجتمع .
- 4- لمنع وقوع في المحذور بالزواج بين المحارم بسبب الجهل بالنسب .
- 5- العمل على انشاء مختبرات خاصة مجهزة بكافة الاجهزة الحديثة من اجل اجراء تحليل البصمة الوراثية .
- 6- معالجة النواقص الموجودة في قانون الاحوال الشخصية فيما يتعلق بتحديد اقصى مدة الحمل وازداده الوسيله العلمية كوسيله اثبات الى جانب الوسائل التقليدية .
- 7- الاتيان بنصوص جديدة في قانون الاثبات او الاحوال الشخصية بشأن البصمة الوراثية .
- 8- ان الجمع بين الناحية الشرعية والناحية العلمية يحتاج الى دراسة مستفيضة ودقيقة للوقوف على مدى استخدام مثل هذه التقنيات الحديثة في اثبات النسب والتي تحتاج الى بيان رأي الشارع في هذا الامر .

## رابعاً – بيان البحث

### أ- فرضية البحث

هذه الدراسة تقوم على مدى ملائمة الطرق التقليدية في الثبات النسب ومدى قدرتها على تقديم نتائج صحيحة ، وتفترض ان هذه الطرق غير كافية لاثبات النسب ، لذا تسعى هذه الدراسة الى معرفة مدى قدرت التقنيات الحديثة في اثبات النسب وما احدثته الوسائل العلمية الحديثة من ثوره من حيث بيان اثرها في الاثبات وبيان دورها ومدى حجيتها كوسيلة اثبات في الشريعة والقانون ومعرفة الاثار المترتبة على استخدامها .

### ب- سؤال البحث

يتعلق سؤال البحث المركزي ماهي المعوقات التي تعترض اثبات النسب بالطرق التقليدية ؟ ومدى قدرة المشرع العراقي النافذ على الاستعانة بالطرق الحديثة ؟ وماهي المعوقات التي تقف امامه خصوصا وان القانون اشار الى احترام الحياة الخاصة وعدم انتهاك السلامة الجسدية وعدم جواز اجبار الشخص على تقديم دليل ضد نفسه ؟ وماهي الاقتراحات التي تعالج هذه المشاكل ؟ وهل تقف هذه المشاكل حائل وبالتالي الرجوع والاعتماد على الطرق التقليدية.